95241 ـ تحديد القبلة بواسطة الشمس

السؤال

كيف يمكن تحديد القبلة بواسطة الشمس ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

استقبال القبلة في الصلاة أمر بالغ الأهمية ، إذ تتوقف عليه صحة الصلاة ، ولذلك اهتم العلماء قديما وحديثا بطرق تحديد القبلة ، ومنها : الشمس .

فيمكن تحديد القبلة بواسطة الشمس وذلك عن طريق معرفة الجهة التي تشرق منها أو تغرب فيها ، وبالتالي يمكن تحديد الجهات الأربع كلها (الشرق والغرب ، الشمال والجنوب) ثم يتم تحديد اتجاه القبلة .

فمن كان يعلم أن قبلته في جهة الشرق استقبل جهة الشرق ، ومن كان يعلم أن قبلته في جهة الشمال جعل جهة الشرق على يمينه واستقبل جهة الشمال .....وهكذا .

ولكن هذه الطريقة لا يستفيد منها إلا من يعلم اتجاه القبلة بالنسبة له ، هل تقع في المشرق أو المغرب .....إلخ ولكنه فقط يحتاج إلى تحديد الجهات الأربع .

انظر : "المغني" (2/105)

وقد ذكر العلماء المعاصرون والمختصون بعلم الفلك طريقة حديثة في تحديد اتجاه القبلة بواسطة الشمس ، وهو ما يعبرون عنه بـ "الاستفادة من ظاهرة تعامد الشمس على مكة المكرمة" .

وبيان ذلك :

أن الشمس تتحرك شمال وجنوب خط الاستواء في فصلي الصيف والشتاء ، ومكة تقع شمال خط الاستواء (بينه وبين مدار السرطان) .

ومعنى هذا ، أن الشمس ستمر بمكة مرتين كل سنة ، مرة أثناء حركتها شمال خط الاستواء ، والأخرى أثناء رجوعها ، وعند دخول وقت صلاة الظهر حسب التوقيت المحلي لمكة تكون الشمس عمودية تماماً على مكة المكرمة ، فمن ينظر إلى الشمس في هذه اللحظة يكون مستقبلاً لجهة القبلة تماما ، لأن الشمس في تلك اللحظة تكون فوق مكة مباشرة .

وهذان اليومان هما 28 مايو الساعة 9 صباحا والدقيقة 18 بتوقيت جرينتش ، واليوم الثاني : 16 يوليو الساعة 9 صباحا والدقيقة 27 بتوقيت جرينتش .

ولكن هذه الظاهرة لا يستفيد منها إلا من يرى الشمس في هذه اللحظة ، أما من يكون عندهم ليل في هذا الوقت فلا يمكنهم الاستفادة منها .

ولكن هناك يومان آخران تكون الشمس فيهما عمودية على المكان الذي يقابل الكعبة من الجانب الآخر من الكرة الأرضية ، وهما : 28 نوفمبر الساعة 21 والدقيقة 9 بتوقيت جرينتش ، ويوم 13 يناير الساعة 21 والدقيقة 9 بتوقيت جرينتش .

ولكن يكون اتجاه القبلة معاكسا تماما للاتجاه الذي فيه الشمس ، فيعطي الإنسان ظهره للشمس ، والجهة التي أمامه هي جهة القبلة .

وبهذا يمكن لجميع أهل الأرض تحديد اتجاه القبلة بدقة بواسطة الشمس .